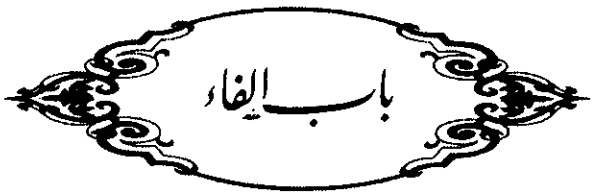

□ ف (الفاء)

النطق بالفاء: الفاء صوت رِخْوٌ مَهْموس. يَمُرُّ الهواء مارًّا بالحنجرة دون أن يتذبذب الوتران الصوتيّان، ثم يخرج الصوت من بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العُلْيا. ونظيرها المجهور هو: ڤ (v) وهو غير مستعمل في العربية (الأصوات اللغويّة/ ٤٧).

(صرف) فاء الكلمة المتصرفة هي الحرف الأول منها بحَسَب الأصل المُجَرَّد. سُمّي فاءًا أخذًا من وزن الكلمات المتصرّفة بحروف (فَ عَ لَ) ففاءُ (بيتٍ) الباء، وفاءُ (استعمل) العين، وفاء (شِيَةٍ) الواو المحذوفة لأنها من (و ش ي)، وفاء الحادي عشر الواو المنقلبة ياءً.

□ ف

(نحو) الفاء حرف معنى. وهو لا يعمل شيئًا من رفع أو نصب أو غيرهما. ولها ثلاثة استعمالات: ١ـ أن تكون عاطفة ٢ـ أن تكون رابطة للجواب بالشرط ٣ـ أن تكون زائدة.

وتفصيل ذلك في ما يلي:

فاء العطف: تفيد واحدًا من ثلاثة أُمور: الترتيب والتعقيب والسببية.

١ـ الترتيب وهو نوعان:

ترتيب معنويٌّ، كما في: قامَ زيدٌ فَعَمْرٌو.

وترتيبٌ ذِكْريٌّ، وليس معناه مجرَّد أنَّ ما بعدها متأخر عمّا قبلها في الذِّكر، فإن هذا بَدَهيٌّ بدونها، ومع الواو مثلاً، وإنما معناه حُسْنُ ذِكْرِ ما بعدَهَا بأثَرِ ما قبلها. وتكون في مواضع منها: عطف مُفَصَّلٍ عَلَى مُجْمَلٍ نحو: **﴿فأزلَّهما الشيطان عنها فأخرجَهُما مما كانا فيه﴾** ونحو: **﴿فَقَدْ سألُوا موسى أكْبَرَ من ذَلِك فقالوا أرنا الله جهرةً﴾** ونحو: «تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وجْهَهُ ويديْهِ ومَسَحَ رأسَهُ وغَسَل رِجْلَيْهِ».

ومنها ذمُّ الشيء أو مدْحُه بعد ذكره كقوله تعالى: **﴿ادخلوا أبوابَ جهنَّم خالِدين فيها فبئس مثوى المتكبِّرين﴾** **﴿الحمدُ لله الذي**

صدقَنا وعدَه وأورثَنا الأرض نَتَبَوَّأُ من الجنّة حيث نشاءُ فنِعْمَ أجْرُ العاملين﴾.

٢ـ التعقيب: والتعقيب في كلِّ شيء بحَسَبِه، يقال: (تَزَوَّجَ فلانٌ فَوُلِدَ له) إذا لم يكن بينهما إلاَّ مُدَّةُ الحمل وإن كانت متطاولة. و(دخلْتُ البصرة فبغداد) إذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين. وقال الله تعالى: ﴿ألم ترَ أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبحُ الأرض مخضرّة﴾ وقيل الفاء في هذه الآية للسببيّة.

وقيل الفاء قد تقع بمعنى (ثُمَّ) ومنهُ الآية السابقة، وقوله تعالى: ﴿ثم خلقْنَا النطفَةَ علقةً، فخلقْنَا العلقةَ مُضْغةً، فخلقنا المضغة عظامًا، فكسونا العظام لحمًا﴾ فالفاءات بمعنى (ثُمَّ) لتراخي معطوفاتها.

٣ـ السببية: أي تسبُّب ما بعدها عمّا قبلها [وتسمى فاء التفريع وهو الغالب كما سيأتي في الأمثلة. وقد تَدْخُل على السبب فتكون بمعنى لام التعليل نحو: ﴿اخرج منها فإنك رجيم﴾][1].

والسببيَّة هي الغالبة في العاطفة لجملةٍ أو صفةٍ، فالأول نحو: ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾ ونحو: ﴿فتلقَّى آدم من ربِّهِ كلماتٍ فتاب عَلَيْهِ﴾ والثاني نحو: ﴿لآكلون من شجرٍ من زَقُّومٍ. فمالئونَ منها البطون. فشاربون عليه من الحميم﴾ وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو: ﴿فراغ إلى أهله فجاء بعجلٍ سمينٍ. فقرَّبه إليهم﴾ ونحو: ﴿لقد كنت في غفلةٍ من هذا فكشَفْنَا عنك غطاءَك﴾ ونحو: ﴿فأَقْبَلَتِ امرأته في صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾.

وللفاء مع الصفاتِ ثلاثةُ أحْوال:

(أحدها) أن تدلَّ على ترتيب معانيها في الوجود كقوله تعالى: ﴿والصافات صفًا. فالزاجرات زجرًا. فالتاليات ذكرًا﴾.

(والثاني) أن تدلَّ على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولِكَ: خُذِ الأكْمَلَ فالأفضل، واعمل الأحسن فالأجمل.

(والثالث) أن تدلَّ على ترتيب موصوفاتها في ذلك، نحو: رَحِمَ الله المُحَلِّقين فالمقَصِّرين (المغني ١/ ١٣٩، ١٤٠).

فاء السببيّة:

نصب المضارع بعد فاء السببيّة: إن وقع المضارع بعد فاء السببيّة المسبوقة بنفيٍ أو طلب محضين وجب نصبه نحو: ﴿لا يُقْضَى عليهمْ فيموتوا﴾ ﴿ولا تَطْغَوْا فيه فيحلَّ عليكم غَضَبِي﴾. وتكون (أن) والفعل في تأويل مصدرٍ معطوف بالفاء على مَصْدَرٍ مُتَصَيَّدٍ من الفعل قبلها. والتقدير: لا يحصلُ عليهم قضاءٌ فَمَوْتٌ. ولا يكنْ منكم طغيانٌ فحلولُ غَضَبٍ (التوضيح ومنار السالك ٢/ ٢٠٩).

الفاء الرابطة: ر: الرابط.

(١) ما بين القوسين زيادة عمّا في المغني، وإنما يذكره الأصوليون. اهـ.

obeikandl.com

الفاء الزائدة: قد تزاد الفاء، وذلك في مواضع: منها خبر المبتدأ إن كان الخَبَرُ أمرًا أو نهيًا، فالأمر كقول الشاعر:

وقــائـلةٍ: خولانُ فانـكـحْ فتــاتَـهُمْ
وأُكْــرومَــةُ الــحـيَّيْنِ خِلْوٌ كمــا هِيَا

وقوله:

أَرَوَاحٌ مودِّعٌ أمْ بُكُـورُ
أنْـتَ فانْـظُرْ لأيٍّ ذاكَ تَصِـيرُ

وحمل عليه الزَّجَّاجُ قوله تعالى: ﴿**هذا فليذوقوه حميمٌ وغسَّاق**﴾ والنهي، نحو: زيدٌ فَلَا تَضْرِبْه.

وتــزاد في نحـــو: ﴿**بَـلِ اللهَ فَاعْبُـدْ**﴾ و﴿**ربَّـكَ فَكَبِّـرْ. وثيابَك فطهِّرْ**﴾ وفي نحو: (خـرجت فإذا الأسـد) وهي هنا زائدة لازمة (المغني ١/ ١٤١-١٤٣).

□ ڤ

قبلت اللجنـة المختصـة بِمَجْمَع اللغة العربية أن يكتب الحرف (V) فاء بثلاث نقط (ڤ) (مجلة المَجْمَع ٤/١٩).

أقول: ومنزلة الڤاء في الترتيب الألفبائي هي منـزلـة الفـاء، مؤخـرةً عنها عند استواء الكلمتين في الحـروف. (راجع رسالتنا في الفهرسة والترتيب المعجمي).

□ الفارسي

الخط الفارسي ر: الخط ـ الخط الفارسي.

□ الفاصلة

الفاصلة كلمةُ آخِرِ الآية القرآنية، أو آخِرِ الجملة المسجوعة. فالفاصلة في النثر نظير القافية في الشعر.

□ الفاعل

الفاعل اسم أو ما في تأويله، أسند إليه فعـل مبني للمعلوم أو ما في تأويله، مقدَّم عليه، أصليُّ المحل.

فالاسم نحـو: تبـارك الله، والمُؤوَّل به نحو: ﴿**أولم يكفهم أنّا أنزلنا**﴾ والفعْلُ كما مثلنا ومنه: أتى زيد ونعم الفتى، ولا فرق بين المتصـرف والجـامـد. والمُؤَوَّل بالفعل نحـو: ﴿**مختلفٌ ألـوانُـه**﴾ فإن كان المسند مقدمًا من تأخير لم يكن المسندُ إليه فاعلاً، نحـو: قائمٌ زيدٌ، فإنّ المسنـد ـ وهو قائم ـ أصله التـأخير لأنـه خبـر. أما مرفوع الفعل المبني للمجهـول ومرفـوع الوصف المبني للمجهول فهو نائب فاعل لا فاعل. وسنذكر للفاعل سبعة أحكام:

أحـدها: الرفع، وقد يُجَرُّ لفظًا بإضافَةِ المصدر نحو: ﴿**ولولا دفع اللهِ الناسَ**﴾، أو اسم المصدر، نحو: «من قُبْلَةِ الرجلَ امرأتَهُ الوضوء» أو بمِن أو بالباء الزائدتين نحو: ﴿**أن تقولوا ما جاءنا من بشير**﴾ ونحو: ﴿**كفى بالله شهيدًا**﴾ وهو حينئذ في محل رفع.

الثاني: وقوعه بعد المُسْنَد، فإن وجد ما ظاهـره أنـه فاعل تقدم وجب تقدير الفاعل

ضميرًا مستترًا، وكون المقدم إمّا مبتدأ في نحو: زيد قام. وإمّا فاعلًا محذوفَ الفعل في نحو: ﴿وإن أحدٌ من المشركين استجارك﴾ لأن أداة الشرط مختصة بالجمل الفعلية. ويجوز عند الكوفيين تقديم الفاعل على فعله.

الثالث: أنه لا بدّ منه ولا يجوز حذفه، فإن ظهر في اللفظ نحو: قام زيد، والزيدان قاما، وإلاّ فهو ضمير مستتر راجع: إما لِمَذْكورٍ، كزيدٌ قام، كما مرّ، أو لما دل عليه الفعل كالحديث: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخَمْرَ حين يشرَبُها وهو مؤمن» أي: ولا يشرب هو، أي: الشارب. أو لما دل عليه الكلام أو الحال المشاهدة نحو: ﴿كلا إذَا بَلَغَتِ التَّراقي﴾ أي: إذا بلغت هي أي: الروح، ونحو قولهم: إذا كان غدًا فأتني، أي: إذا كان هو - أي: ما نحن الآن عليه من سلامة.

أقول: يستثنى من هذا الحكم ثلاث مسائل:

الأولى: أنه يجوز حذف الفاعل مع إنابة غيره منابه، فيبنى الفعل للمجهول، ويرفع المفعول نائبًا عن الفاعل (ر: النائب عن الفاعل).

الثانية: أن المصدر لا يلزم أن يذكر له فاعل، فتقول: الشجاعة حسنة، ففاعل (الشجاعة) غير مذكور ولا مستتر. وقد يكون للمصدر مفعول ولا فاعل له فلا يقدر مستترًا أيضًا كقوله تعالى: ﴿أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبة. يتيمًا﴾.

الثالثة: قَلّما وكَثُرما وطالَما ثلاثة أفعال ليس لهن فاعل لأنهن مكفوفات بما الكافة (ر: ما الكافة) اهـ.

الرابع: أنَّهُ يصحُّ حذفُ فِعْله، إن أُجيبَ به نَفْيٌ كقولك: (بلى زيدٌ) لمن قال: ما قام أحَدٌ - أي: بلى قام زيد، ومنهُ قول الشاعر:

تَجَلَّدْتُ حتّى قيل لم يَعْرُ قَلْبَهُ
من الوجدِ شيءٌ قلت: بَلْ أعظمُ الوجدِ

أو استفهام ومنه: ﴿ولئن سألتهم مَنْ خلقهم ليقولن: اللهُ﴾ أو دل عليه دليل من نوع آخر.

الخامس: أن فعله يُوَحَّدُ سواءٌ أكان الفاعلُ مفردًا أو مثنى أو جمعًا، فكما تقولُ: قامَ أخوكَ - كذلك تقول: قام أخواك، وقام إخوتك، وقام نسوتك. هذه لغة جميع العرب عدا طَيّءٍ وأزْدِ شَنُوْءَةَ فإنهم يقولون نحو: ضربوني قَوْمُكَ، وضربنني نسوتك، وضرباني أخواك، قال الشاعر:

يلومونني في اشتراءِ النخيلِ أهلي فكلُّهم أَلْوَمُ

وقال الآخر:

نُتِجَ الربيعُ مَحَاسِنًا
أَلْقَحْنَها غُرُّ السَّحائِبْ

والصحيح أن الألف والواو والنون في ذلك - أحرف دَلُّوا بها على التثنية والجمع،

وليست ضمائر.

السادس: أنه إنْ كان مؤنثًا أُنِّثَ فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي وبتاء المضارعة في أول المضارع، (أو بتاء متحركة في آخر الوصف).

ويجب ذلك في مسألتين:

١ـ أن يكون ضميرًا متصلاً كهند قامت أو تقوم ـ والشمس طلعت أو تطلع، بخلاف المنفصل نحو: ما قام ـ أو يقوم إلاّ هي.

(أقول: إن الضمائر المتصلة للفاعل المؤنث، هي المستترة (أنا، نحن) وتستتر في المضارع و(هي) ويستتر في الماضي والمضارع، والبارزة (ياء المخاطبة، التاء المتحركة، نون النسوة، (نا) الدالة على الفاعل، ألف الاثنين) فإن كان الضمير المتصل المعبر عن مؤنث، هو ضمير المتكلم أو المخاطب لم يحتج إلى علامة تأنيث في الفعل اكتفاء بقرينة الخطاب، أو التَّكَلُّم.

أما نون النسوة وياء المخاطبة فلا يؤتى معهما بعلامة تأنيثٍ في الفعل لأن النون والياء، في حدِّ ذاتهما علامتا تأنيث فيكتفي بهما. فلا يصح أن تقول: الطالبات تنجحن، والصحيح أن تقول: الطالبات ينجحن. قال الله تعالى: ﴿**واللاتي يأتين الفاحشة**﴾ ﴿**والمطلقات يتربصن**﴾.

أما ألف الاثنين فهو مشتَرَكٌ بين المذكر والمؤنث. ولذلك يؤتى معه بعلامة التأنيث في الماضي وفي المضارع ولا بُدّ، تقول: الطالبتان نجحتا أو تنجحان. ولا يجوز أن تقول: الطالبتان ينجحان.

وأما الضمير المستتر (هي) فلا بد من تأنيث فعله. ولم أجد هذا التفصيل لأحدٍ من النحويين، وإنما استخرجته أنا بالاستقراء، والله أعلم. وكتبه محمد سليمان الأشقر).

٢ـ أن يكون مُتَّصِلاً حقيقيَّ التأنيث نحو: ﴿**إذ قالت امرأة عِمْران**﴾.

ويجوز الوجهان في مسألتين:

١ـ المنفصل كقول الشاعر:

لقد وَلَدَ الاخيطلَ أمُّ سُوءٍ
على بابِ استِها صُلُبٌ وشَامُ

والتأنيث أكثر.

٢ـ المجازي التأنيث نحو: ﴿**وجُمِعَ الشَّمْسُ والقمر**﴾ ومن المجازيّ التأنيث اسم الجِنْسِ، واسم الجمع، وجمع التكسير، لأنهن في معنى الجماعة، والجماعة مؤنث مجازي، فلذلك جاز التأنيث نحو: ﴿**كذبت قبلهم قوم نوح**﴾ ﴿**وقالت الأعراب**﴾، وأورقت الشجر. وجاز التذكير، نحو: أوْرَقَ الشجر ﴿**وكذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ**﴾ ﴿**وقال نِسْوَةٌ**﴾ وقام الرجال.

أما المثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم فإن كلًّا منها يعامل معاملة مفردِهِ نظرًا لسلامة المفرد فيها.

السابع: أن الأصل فيه أن يقع بعد فعله

openkandi.com

مباشرة ثم يجيء المفعول، وقد يعكس، وقد تقدمهما المفعول. وكل من ذلك جائز وواجب.

فأما جواز الأصل فنحو: ﴿وورث سليمانُ داودَ﴾.

وأما وجوبه ففي مسألتين:

١ـ أن يُخْشى اللَّبْس، كضرب موسى عيسى، ومعنى اللبس أن يظن المفعول فاعلاً لعدم ظهور الإعراب فيهما، فيقدم الضارِبُ منهما ليكون تقديمه قرينة على أنَّهُ الفاعل.

٢ـ أن يُحْصَرَ المفعول (بإنَّما) نحو: إنما ضَرَبَ زَيْدٌ عمرا، فإن كان الحصر بِإلاَّ جاز تقديمه على الفاعل كقول الشاعر:

ولـمـا أَبَـى إلاّ جمـاحًـا فُؤَادُهُ
ولم يَسْلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهلِ
تَسَلَّى بأخـرى غَيْرِهـا فإذَا الّتي
تَسَلَّى بهـا تُغْرِي بليلى ولا تُسْلِي

وقوله:

وهـل يُنْبِتُ الخَـطِّيُّ إلاّ وَشِيجَـهُ
وتغـرسُ إلاّ في منـابِتِهـا النَّخْـلُ

وأما توسط المفعول جوازًا فنحو: ﴿ولقد جاءَ آلَ فرعونَ النُّذُر﴾.

وأما وجوبه ففي مسألتين:

١ـ أن يتصل بالفاعل ضميرُ المفعولِ نحو: ﴿وإذ آبْتَلَى إبراهيمَ ربُّه﴾ ﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتُهم﴾.

٢ـ أن يُحْصَر الفاعل بإنما نحو: ﴿إنما يخشى اللهَ من عبادِهِ العلماءُ﴾ أبو بإلاّ وقيل: يجوز على قلةٍ كقول الشاعر:

نُبِّـئْـتُـهُـمْ عَذَّبُـوا بالـنـار جَارَهُـمُ
وهـلْ يعـذِّبُ إلا اللهُ بالـنَّـارِ؟

وأمّـا تقـدُّم المفعول على الفعل جوازًا فنحو: ﴿فريقًا كذبتم وفريقًا تقتلون﴾.

وأمّا وجوبًا ففي مسألتين:

١ـ أن يكون مما له الصَّدْر نحو: ﴿فأيّ آيات الله تنكرون﴾ ﴿أيًّا ما تدعو﴾.

٢ـ أن يقـع الفعـل بعـد الفاء الجزائيّةِ الـواقعةِ في جواب (أمَّا) الظاهِرَة أو المقدَّرة وليس له منصـوب غيره مقـدم عليهـا نحو: ﴿وربَّـك فَكَبِّـر﴾ ونحـو: ﴿فـأمّا اليَتِيمَ فلا تَقْهَرْ﴾ بخلاف: أما اليومَ فاضْرِبْ زيدًا.

(تـنبيه) إذا كان الفـاعـل والمفعـول ضميرين ولا حَصْرَ في أحدهما، وجب تقديم الفـاعـل، كضـربتـه. وإذا كان المضمـر أحَدَهما، فإن كان مفعولاً وجب وصله وتأخير الفاعل، كضربني زيد، وإن كان فاعلاً وجب وصله وتأخير المفعول أو تقديمه على الفعل، كضربت زيدًا ـ وزيدًا ضربت (التوضيح ١/ ٢٣٦ـ٢٥٦).

□ الفتح

النطق بالفتحة: الفتحة جزء من أَلِفٍ، وإن شئت فقل: الألف فتحة ممطولة. وليس قبـل الألف فتحـة. وإنمـا الفتحة جزء من

الألف. والفتحة أخف الحركات.

وسمي الفتح بهذا الاسم لانفتاح الفم معه.

والفتح يكون في البنية، ويكون حالة بناء. ولا يقال في المعرب إنه مفتوح.

وبعضهم يطلق النصب على الفتح. والأولى تخصيص (الفتح) بالمبني و(النصب) بالمعرب.

هذا، وإن بعض العرب يُميل الفتحة في أحوال خاصة (ر: الإمالة).

(إملاء) **كتابة الفتحة**: تكتب الفتحة فوق الحرف بصورة ألفٍ صغيرة (مسطوحة مخترعة من الألف الكبيرة التي تحدث عند الإشباع. وإنما كانت مسطوحة لئلا تلتبس بالألف الكبيرة (والي/ ١٩٨).

□ فَتِئَ

فتئ فعل ناقص من أخوات كان (ر: كان وأخواتها).

□ الفَحْفَحَة

(أصوات لغوية) الفَحْفَحَةُ قلب الحاء عينًا في لهجة هُذَيْل. يقولون: «اللَّعْمُ الأعْمَرُ أعْسَنُ من اللَّعْمِ الأبيض» أي: اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض، وروى أنّ عبدالله بن مسعود قرأ: (فَذَرْهُمْ عتّى عِينٍ) بدل: ﴿**فذرهم حتى حينٍ**﴾ فأرسل إليه عمر رضي الله عنه: إن القرآن لم ينزل بلغة هذيلٍ فأقرئ الناسَ بلغة قريش (من اللهجات العربية/ ٩٧).

□ الفرائد

(بديع) الفرائد أن يأتي المتكلم بلفظة فصيحة تنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد بحيث لو سقطت لم يسدَّ غيرها مسدّها. كقوله تعالى: ﴿**أُحِل لكم ليلة الصيام الرَّفَث إلى نسائكم**﴾ وقوله عن موسى: ﴿**وأهُشُّ بها على غنمي**﴾ (شرح عقود الجمان/ ١٥٠).

□ الفصاحة

فصاحة الكلام خلوصه من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات، والتعقيد، مع فصاحة كلماته. فضعف التأليف هو أن يكون الكلام على خلاف المشهور من قواعد النحو، كما في قولنا ـ ضرب غلامه زيدًا ـ فإنّ رجوع الضمير إلى المفعول المتأخر لفظًا ممتنع.

والتنافر كما في البيت الذي أنشده الجاحظ:

وقَبْرُ حربٍ بمكانٍ قَفْرِ
وليس قُرْبَ قَبْرِ حربٍ قَبْرُ

والكلام الخالي من التعقيد اللفظي ما سلم نظمه من الخلل، فلم يكن فيه ما يخالف الأصل، من تقديم، أو تأخير، أو إضمار، أو غير ذلك إلّا وقد قامت عليه قرينة ظاهرة لفظية أو معنوية، كما سيأتي ذلك كله وأمثلته اللائقة به في مواضعه.

والتعقيد المعنويّ ما يرجع إلى المعنى وهو ألّا يكون انتقال الذهن من المعنى الأول إلى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهرًا، كقول العباس بن الأحنف:

سأطلب بُعْد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عينايَ الدموعَ لتجمدا

أراد أن يكنى عمّا يوجبه دوام التلاقي من السرور بالجمود، وأخطأ، لأن الجمود خلو العين من البكاء في حال إرادة البكاء منها، فلا يكون كناية عن المَسَرَّة، وإنما يكون كناية عن بخلها بالبكاء.

وقيل: فصاحة الكلام هي خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الإضافات، كما في قول أبي الطيب في وصف فرسه:

وتُسْعِدني في غَمْرةٍ بعد غمرةٍ
سَبُوحٌ لها منها عليها شواهِدُ

وفي قول ابن بابك:

حمامَةَ جرعا حومةِ الجندلِ اسجعي
فأنْتِ بمرأىً من سعادِ ومسمعِ

وفيه نظر، لأن ذلك إن أفضى باللفظ إلى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالخلوص من التنافر، وإلّا فلا يُخِلُّ بالفصاحة، وقد قال النبي ﷺ: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم» (الإيضاح ١/ ١١-١٧).

فصاحة المتكلم: فصاحة المتكلم هي ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح. (الإيضاح ١/ ١٨).

□ الفصل

ضمير الفصل ر: ضمير الفصل.

□ الفصل والوصل

(خط) **فصل الحروف ووصلها**: تفصل الحروف الستة (زُرْ ذَا وُدٍّ) عمّا بعدها فلا يتصل بها بعدها شيء. ولكن يوصل كل حرفٍ منها بما قبله ما عدا الهمزة المفردة (ء) فإنها لا توصل بما قبلها ولا بما بعدها، كما في (شَيْئان) وفي (دفء).

(إملاء) **فصل الكلمات ووصلها**: إن كان يصحّ الوقْفُ على الكلمة ويصحّ الابتداء بما بعدها وجب الفصل بينهما في الرسم نحو: هم كرماء.

ويجب الوصل بين الكلمتين المتواليتين في الرسم في حالين:

١ـ أن لا يصح الوقف على الأولى نحو: بزيد. ومثل الباء في ذلك كل حرفِ معنًى مكونٍ من حرفٍ واحد، وصَدْرُ المركب المزجي.

٢ـ أن لا يصحّ الابتداء بالثانية نحو: كتابك. ومثل الكاف في ذلك كل ضميرٍ متصل، ونونُ التوكيد، وتاء التأنيث نحو: قامتْ.

ويضاف إلى ذلك ما يلي:

١ـ ما رُكِّبَ مع المئة من الآحاد نحو

obeikandl.com

خمسمئة.

٢ـ ما رُكِّبَ من أسماء الزمان مع إذ المنوَّنة، نحو: يومئذ، وساعتئذ. بخلاف نحو: أتيتك يومَ إذْ جاءَ عمُّك.

٣ـ حبّذا، ولا حبّذا.

٤ـ مِنْ وعَنْ الجارَّتان لِمنْ أو ما، توصلان بهما نحو: مِمّن، مِمّا، مِمَّ، عمَّ، عمَّن.

٥ـ ما الاستفهاميّة توصل بما جرّها نحو: حتّامَ المنامُ.

٦ـ (نِعْمَ) المدغمة ميمها في (ما) توصلان، وكذلك (سيّ وما) المتضايفان توصلان، هكذا: نِعِمّا. لا سيِّما.

٧ـ ما الحرفية الكافة توصل في: مثلَما، حينَما، رَيْثَما، طالَما، قلَّما، رُبَّما، بينما، إنّما، وأنَّما، وكأنَّما وأخواتُهما. بخلاف **﴿إنّ ما توعدون لآت﴾** ونحو ذلك. فإن (ما) هنا اسم.

وتوصل ما الحرفية الزائدة في كيما وعمّا وممّا وليتما وإما (إن ما) وحيثما وكيفما وأيما.

٨ـ كلمة (لا) توصل بأن الشرطية قبلها، نحو: **﴿إلاّ تَنْصُروهُ فقدْ نصره الله﴾** وبأنْ الناصبة للمضارع، نحو: (الحزم ألاَّ تسيء) بخلاف أن المفسِّرة نحو: **﴿تعالوا أتلُ ما حرَّم ربكُمْ عليكم أن لا تشركوا﴾** وبخلاف المخفَّفة من الثقيلة نحو: **﴿ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أنْ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾** (والي/ ١٧٧-١٨٩).

(معاني) فصل الجمل ووصلها: الوصل عطف بعض الجمل على بعض بالواو، والفصل أن تذكر الجملة بعد الجملة دون عطف.

مواضع الوصل:

١ـ الوصل للتشريك في الحكم الإعرابيّ: إذا أتت جملة بعد جملة لها محلٌ من الإعراب، وقُصِد التشريك بينها وبين الثانية في حكم الإعراب عطفت عليها. ويشترط في كون العطف بالواو ونحوه مقبولاً أن يكون بين معنى الجملتين مناسبة (أي: جهة جامعة) كقولك: هو يعطي ويمنع. وقول الله عز وجل: **﴿والله يقبض ويبسط﴾**.

٢ـ الموضع الثاني: أن لا يكون للجملتين محل إعرابيّ ولكن لا يستحق الفصل بينهما لسبب من أسباب الفصل الآتية، فتوصلان بالواو. ويشترط أن يكون بين الجملتين حينئذٍ جهة جامعة وأن يتفقا خبرًا أو إنشاء لفظًا ومعنى، كقوله تعالى: **﴿إن الأبرار لفي نعيم. وإن الفجّار لفي جحيم﴾**. وقوله تعالى: **﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾**. وإن اتفقا في الخبرية أو الإنشائية في المعنى واختلفا في اللفظ فقط فالوصل أيضًا صحيح لأن العبرة بالمعنى، كقوله تعالى: **﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلاّ الله وبالوالدين إحسانا وذي**

القربى واليتامى والمساكين وقولوا﴾.

٣ـ وقد يكون الموضع موضع فصلٍ فيؤتى بالواو مع ذلك دفعًا لإيهام خلاف المقصود. كما لو سئلتَ: هل شربت العسل، فتقول: (لا وسقاني الله منه) فلو أسقطت الواو لفُهم خلاف مرادك.

مواضع الفصل: وأما مواضع الفصل فهي سبعة مواضع:

١ـ الفصل لعدم الاشتراك في الحكم: إن كان للجملة الأولى محلٌ من الإعراب ولم يُقصَد تشريك الثانية معها في الحكم فُصِلت عنها، كقوله تعالى: **﴿وإذا خَلَوْا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنما نحن مستهزئون. الله يستهزئ بهم﴾** لم يعطف **﴿الله يستهزئ بهم﴾** على **﴿إنّا معكم﴾** لأنه لو عطف عليه لكان من مقول المنافقين، وليس منه.

٢ـ الفصل لعدم الاشتراك في القيد: إن كان للأولى حكم ولم يقصد إعطاؤه للثانية تعيَّن الفصل، كقولك لصاحبك: (إذا أخبرتك الصدق عن نفسك تكرهني، أنا أكرهك) لم تقل وأنا أكرهك لئلا يظن أن كراهيتك له خاصة بوقت إخبارك له بالصدق، وأنت تريد أن له كراهة في قلبك دائمة.

٣ـ الفصل للاختلاف في الخبرية والإنشائية، لفظًا ومعنى، كقولهم: (لا تدن من الأسد، يأكُلك) (هل تصلح لي كذا، أدفعُ إليك الأجرة) بالرفع فيهما. أو معنًى لا لفظًا، كقولك: (مات فلان، رحمه الله).

٤ـ الفصل لعدم وجود جهة جامعة.

وانتفاء الجامع بين الجملتين قد يكون بسبب انتفائه عن المسند إليه فيهما، كقولك: زيد طويل، عمرٌو قصير، إذا لم يكن بينهما جامع من صداقة أو نحوها. وقد يكون بسبب انتفائه عن المسند فيهما، كقولك: زيدٌ طويل، عمرٌو نائم، في حال وجود صداقة بينهما.

وفي الموضعين السابقين يقال إن بين الجملتين **كمال الانقطاع**.

٥ـ الفصل لكمال الاتصال: بأن تكون الثانية توكيدًا للأولى، كقوله تعالى: **﴿آلم. ذلك الكتاب، لا ريب فيه﴾** فإن وِزان (لا ريب فيه) في الآية وزان (نفسه) في قولك: جاءني الخليفة نفسه. وكذا قوله: **﴿كأن لم يسمعها، كأن في أُذنيه وقرا﴾** الثاني مقرِّرٌ لما أفاده الأوَّل.

أَوْ بَدَلاً من الأولى بدَلَ بعضٍ من كلّ، والمقتضي للإبدال كون الأولى غير وافية بتمام المراد بخلاف الثانية. كقوله تعالى: **﴿أمدكم بما تعلمون. أمدكم بأنعام وبنين﴾**.

أو بدلَ اشتمال كقوله تعالى: **﴿اتبعوا المرسلين. اتبعوا من لا يسألكم أجرًا وهم مهتدون﴾** وقولِ الشاعر:

أقول له: ارحل، لا تقيمن عندنا
وإلا فكنْ في السّرّ والجهر مُسلِمًا

أو أن تكون الثانية بيانًا للأولى، وذلك بأن تنزّل منها منزلة عطف البيان مع متبوعه في إفادة الإيضاح. والمقتضي للتبيين أن يكون في الأولى نوع خفاء، مع اقتضاءِ المقام إزالتَه. كقوله تعالى: **﴿فوسوس إليه الشيطان قالَ يا آدم هل أدُلُّك على شجرة الخُلد ومُلكٍ لا يَبْلىٰ﴾** فَصَل جملة (قال) عمّا قبلها لكونها تفسيرًا له وتبيينًا.

٦ـ **الفصل لشبه كمال الانقطاع**: بأن تكون الثانية بمنزلة المنقطعة عن الأولى لكون عطفها عليها موهمًا لعطفها على غيرها. ويسمى الفصل لذلك قَطْعًا، مثاله قول الشاعر:

وتَظُنّ سلمى أنني أبغي بها
بَدَلًا، أُراها في الضلال تهيم

لم يعطف (أُراها) على (تَظُن) لئلا يتوهم السامع أنه معطوف على (أبغي) لقربه منه مع أنه ليس بمراد.

٧ـ **الفصل لشبه كمال الاتصال**: بأن تكون الثانية بمنزلة المتصلة بالأولى لكونها جوابًا عن سؤال اقتضته الأولى، فتنزل منزلته، فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال:

ويسمى الفصل لذلك استئنافًا. وكذا الجملة الثانية أيضًا تسمى استئنافًا. كقوله:

قال لي: كيف أنت؛ قلت: عليل
سهر دائم وحزن طويل

أي: ما بالك عليلًا أو ما سبب علتك؟

وكقوله تعالى: **﴿قالوا سلاما قال سلام﴾** كأنه قيل: فماذا قال إبراهيم عليه السلام؟ فقيل: قال سلام.

ومن الاستئناف ما يأتي بإعادة اسم ما استؤنف عنه. كقولك: أحسنت إلى زيد، زيدٌ حقيقٌ بالإحسان. ومنه ما يبنى على صفته كقولك: أحسنت إلى زيد، صديقك القديم أهْلٌ لذلك. (الإيضاح ٢/ ٨١ـ١٠٤).

□ الفضلة

(نحو) الفضلة في الكلام ما ليس ركنًا في الجملة (ر: العُمْدة).

□ الفعل

الفعل أحد أقسام الكلمة الثلاث، وهي الاسم والفعل والحرف. ومدلول الفعل الحدث مقترنًا بالزمان. فإن كان الزمان ماضيًا فالفعل ماض، وإن كان الزمان حاضرًا فالفعل مضارع. وإن طُلب به الحدث فهو أمر (ر: الماضي. المضارع. الأمر).

الفعل نكرة. ولا يتعرف. وقد أجمع النحويون كلُّهم على أن الأفعال نكرات. (الأشباه والنظائر ١/ ٨٥).

تقسيمات الفعل: (١) الفعل إما تامٌّ وهو الأصل، وإمّا ناقص (ر: كان وأخواتها).

(٢) الفعل إما متصرف وهو الأصل، وإما جامد (ر: الجمود).

(٣) الفعل إما مجرد أو مزيد وانظر أوزان

obeikandi.com

أنواع المجرد تحت عنوان (التجريد) وأوزان المزيد تحت عنوان (الزيادة).

(٤) الفعل إما مبني للمعلوم وهو الأصل. وإما مبني للمجهول، وهو الذي يسند إلى نائب الفاعل (ر: نائب الفاعل. المبني للمجهول).

(٥) الفعل إما متعدٍّ وإما لازم (ر: التعدي. اللزوم).

(٦) الفعل إما سالم (ر: السلامة) وإما معتل (ر: العلة) وإما مهموز (ر: أ الهمزة) وإما مضعف (ر: التضعيف).

إعراب الفعل وبناؤه: الفعل المضارع معرب بحسب الأصل (ر: المضارع) ويبنى في أحوال خاصة. وأما الماضي والأمر فمبنيان (ر: البناء ـ بناء الأفعال).

(نحو) **علامات الفعل:** علامات كون الكلمة فعلاً، أن يجوز دخول تاء الفاعل عليها نحو: عسيتُ ولستُ؛ أو تاء التأنيث الساكنة، نحو: (قامتْ وقعدتْ)؛ أو ياء المخاطبة نحو: (قومي) و(تقومين)؛ أو نون التوكيدِ الثقيلة أو الخفيفة نحو: (لأَكِيدَنَّ) (التوضيح ١/١٧).

وعلامة كون الفعل ماضيًا قبوله تاء التأنيث الساكنة. وعلامة كونه مضارعًا صلاحيته لدخول (لم) عليه. وعلامة كونه أمرًا أن يدل على معنى الأمر مع قبوله نون التوكيد نحو: (اضربَنَّ).

□ فقه اللغة

فقه اللغة، أو علم اللغة، هو العلم الذي يغوص في أعماق اللغة، ويعرف به قوانينها وسنن تطورها ويكشف عن خصائصها.

ويمكن تقسيم مباحث فقه اللغة تبعًا لعناصر اللغة. وعناصر اللغة ثلاثة: ١ـ الأصوات ٢ـ الألفاظ المفردة أو الكلمات ٣ـ التراكيب. وبذلك كانت مباحث فقه اللغة ثلاثة:

١ـ علم الأصوات اللغوية، ويبحث في مخارج الحروف وصفاتها وقوانين تبدلها وتطورها.

٢ـ الألفاظ، ويبحث عن الألفاظ من عدة وجوه:

أ ـ من جهة إرجاعه الكلمة إلى مادتها الأصلية، سواءٌ أكانت تلك المادة من نفس اللغة، أم كانت منقولة من لغة أخرى. فيدخل في هذا الوجه النحت، والتعريب، والاشتقاق.

ب ـ من جهة شكل الكلمة وصيغتها وبنيتها. وهذا هو موضوع علم الصرف، إلا أن فقه اللغة يبحث في نشوء الصيغ وتطورها.

ج ـ من جهة معنى اللفظ وتطوره خلال العصور. وهو ما يسمى علم دلالة الألفاظ.

٣ـ التراكيب. فيبحث علم اللغة في

obeikandi.com

تراكيب اللغة ونظم الكلام وتراكيب أجزائه، وطريقة ربط الكلام، ووظائف الكلمة في التركيب، وتطور التراكيب، وأسبابه.

يضاف إلى ذلك مباحث أخرى. منها:

٤ـ التقاء اللغات، وتأثير بعضها في بعض.

٥ـ تفرع اللهجات، وأسباب ذلك وقوانينه. (محمد المبارك ـ فقه اللغة ص٢٢، ٢٣).

□ في

(نحو) في حرف جرٍّ له عشرة معانٍ:

١ـ الظرفية، وهي إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قولِهِ تعالى: **﴿آلم غُلِبَتِ الرُّومُ في أدْنَى الأرْضِ وهمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبونَ. في بِضْعِ سِنِينَ﴾** وقد تكون الظرفية مجازيَّةً نحو: **﴿ولكم في القصاصِ حياةٌ﴾** ومن المكانيةِ: أدخلت الخاتم في أصبعي، والقَلَنْسُوةَ في رأسي، إلا أن في الجملتين قلبًا.

٢ـ المصاحبة، نحو: **﴿ادخلوا في أُمَمٍ﴾** أي: معهُمْ.

٣ـ التعليل، نحو: **﴿فذلِكُنَّ الذي لمتنَّني فيهِ﴾** **﴿لَمَسَّكُمْ في ما أفَضْتُم﴾** وفي الحديث: «إن امرأةً دخلتِ النارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْها».

٤ـ الاستعلاء، نحو: **﴿ولأُصلِّبَنَّكُمْ في جُذوعِ النَّخلِ﴾**. وقال الشاعر:

بَطَلٌ كَأَنَّ ثيابَهُ في سَرْحَةٍ
يُحذَى نِعَالَ السِّبتِ ليسَ بتوأمِ

٥ـ مرادَفَةُ الباءِ، كقول الشاعر:

ويركَبُ يومَ الرَّوْعِ مِنّا فوارسٌ
بَصيرونَ في طَعنِ الأباهِرِ والكُلَى

الأباهر جمع أبهر وهو عرق من عُرُوق الدم معين.

٦ـ مرادفة (إلى) نحو: **﴿فردوا أيديَهُمْ في أفواههم﴾**.

٧ـ مرادفة (مِنْ) كقول الشاعر:

ألاَ عِمْ صباحًا أيُّها الطَّلَلُ البالي
وَهلْ يَعِمَنْ من كان في العُصُرِ الخالي

وهل يَعِمَنْ من كان أحدَثُ عهدِهِ
ثلاثين شهرًا في ثلاثةِ أحوالِ

٨ـ المُقايَسَة وهي الداخلة بينَ مفضولٍ سابق وفاضلٍ لاحقٍ نحو: **﴿فما متاع الحياة الدنيا في الآخرةِ إلّا قليل﴾**.

٩ـ التعويض وهي الزائدة عوضًا من أخرى محذوفة كقولك: رَغِبْتُ فيمن رغبت، أصله رَغبت من رغبت فيه، أجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو القول المأثور «فانظر بمن تثق»، أصله: فانظر من تثق به.

١٠ـ التوكيد وهي الزائدة في مثل قول الله تعالى: **﴿وقال اركبوا فيها﴾** ونحو: دخلت في البيت، وسكنت فيه (االمغني ١/ ١٤٤ـ١٤٦).

obeikandl.com